الكفايات اللغوية والأداء اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها (المعايير والقياس)

Linguistic Competencies and Linguistic Performance of Non–Native Arabic Language Learners (Standards and (Measurement

إعداد. د/ أسماء محمد سليمان جاد

دكتوراه في علم اللغة – جامعة أسيوط

ومدرس اللغة العربية بمدارس النيل الدولة –وزارة التربية والتعليم – جامعة أسيوط – مصر

مستخلص البحث

جاء البحث لبيان الكفايات اللغوية وما تتضمنه من نظام لغوي متعدد والواجب اكتسابها وتوافرها لدي متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وعلاقته بالأداء اللغوي الذي يُعتبر عملية الإنتاج الفعلي لتلك الكفايات والمهارات الأساسية للغة (القراءة والكتابة والتحدث والاستماع)، ومعرفة الكفايات اللازم الإلمام بها لدى معلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها والمتعلمين، وكيفية قياسها من خلال عدة اختبارات دولية وقومية. ويهدف البحث إلى ضرورة تحقيق التكامل بين الكفايات اللغوية و الأداء اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لإتقان المهارات اللغوية بشكل فعَّال، كذلك بيان أهمية السعي لتطوير أساليب تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وأساليب قياسها خاصة في هذه الفترة الزمنية التي تشهد إقبالاً كبيرًا من الطلبة الأجانب لتعلُّم اللغة العربية بما يتناسب مع مواكبة هذا العصر.

كلمات مفتاحية :الكفاية اللغوية **١**؛ الأداء اللغوي **٢**؛ المعايير **٣**؛ القياس **٤**

Abstract

The research came to clarify the linguistic competencies and what they include of a multi-linguistic system that must be available to learners of Arabic for non-native speakers, and its relationship to linguistic performance, which is considered the actual production process of those competencies and basic skills of the language (reading, writing, speaking and listening) and to know the competencies that must be mastered by teachers of Arabic for non-native speakers and learners, and how to measure them through several international and national tests. The research aims to achieve integration between linguistic competencies and linguistic performance in teaching Arabic for non-native speakers to master linguistic skills effectively, as well as to clarify the importance of striving to develop methods of teaching Arabic for non-native speakers and methods of

measuring them, especially in this period of time that is witnessing a great demand from foreign students to learn the Arabic language in a manner that is consistent with keeping pace with this era.

Keywords : Linguistic Competence **1**; Linguistic Performance **2**; Standards **3**; Assessment **4**

المقدمة

لغةً: من الفعل (لغا) (لغوًا)، واللغة واللغات واللغون: اختلاف الكلام في معنى واحد، ولغا يلغو: تعنى اختلاط الكلام بالباطل منه قوله تعالى ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ[1] وقوله تعالى ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ[2] ؛ والمراد به رفع الصوت بالكلام ليُغلِّطوا المسلمين.[3]

وجاء في الصحاح أنَّ (لغا) (يلغو) (لغوًا) أي : قال باطلًا، واللغا الصوت مثل الوغا، ولغى به أي لهجَ به، ولغى بالشراب أي أكثر فيه، والغيثُ الشيء أبطلته." [4].

اصطلاحًا: من أشمل تعريفات اللغة اصطلاحًا قديمًا تعريف ابن جني بقوله: " حد اللغة أصوات يعبرُ بها كل قومٍ عن أغراضهم."[5] وحديثًا ذكر أنيس فريحة أن اللغة أعمق من كونها مجرد أصوات بقوله: " الواقع أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبيرًا عن عاطفة؛ اللغة جزء من كياننا السيكولوجي الروحي وهي عملية فيزيائية اجتماعية سيكولوجية على غاية من التقعيد."[6]

ثانيًا : الكفاية اللغوية

لغةً: كفي يكفي كفايةً إذا قام بالأمر، ويقالُ كفاك هذا الأمر: أي حسبك وكفاك هذا الشيء,

---

[1] الفرقان ٢٥/ ٢٧

[2] فصلت ٤١/ ٢٦

[3] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق/ عبد الحميد الهنداوي ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت، عام ٢٠٠٣م، الجزء الرابع ص ٩٢

[4] الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق/ محمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين، بيروت، (د-ت) (د- ط)، ص ٤٤٧

[5] ابن جني، أبو الفتح بن عثمان، الخصائص، تحقيق/ محمد على النجار، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الأول ص ٣٤

[6] فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٩٨١م، ص ١١

وجاء في الحديث الشريف: " **مَن قرَأَ الآيتينِ مِن آخِرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كفَتَاه.**"[٧] أي أغنتاه عن قيام الليل. ويقال: كفاه الأمر إذا قام مقامه.[٨]

اصطلاحًا: تعددت وجهات النظر التربوية واللغوية والنفسية حول مفهوم الكفاية اللغوية ولذلك تعددت التعريفات لها منها ما يلي:

١- هي قدرة الفرد على توظيف المعرفة المكتسبة توظيفًا ملائمًا في سياقات ووضعيات مختلفة، فهي قدرة لا تنفصل عن المعرفة ولكنها تحولها إلى أداة إجرائية.[٩]

٢- هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي تتيح للإنسان بناء أو تكوين الحمل وتفهمها في لغته، وهي تجد العملية الآلية التي يُؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة وذلك طبقا لمنظومة القواعد الضمنية التي تفرق بين المعاني والأصوات العربية.[١٠]

٣- هي القدرة الرئيسة التي ينبغي أن يمتلكها الفرد بحيث تحقق أعلى مستوى عندما تظهر في سلوكه الأدائي، وهي تتضمن جانبين؛ جانب يشير إلى إمكانية القيام بالعمل، وجانب يشير إلى عملية الأداء الفعلي للعمل.[١١]

٤- هي القدرة بشكل عام على استخدام اللغة بدقة وبشكل ملائم.[١٢]

٥- فسرها تشومسكي بقوله: " هي معرفة متمثلة في مجموعة قواعد لغوية عامة والقدرة على فهم فك الرموز اللغوية والإفهام في تركيب تلك الرموز."[١٣]

يتلخص من هذه التعريفات أن الكفاية اللغوية عبارة عن إجراءات تبين درجة القدرة والمهارة التي يتمكن بها الطالب من استخدام اللغة لغرض محدد مثل إتقانه القراءة والقراءة النقدة والكتابة والاستماع والتحدث، وما يُؤسس لهذه المهارات من المفردات اللغوية والقواعد النحوية والصرفية والإملائية والتذوق الأدبي.

---

[٧] صحيح البخاري برقم (٥٠٠٩) وصحيح مسلم برقم (٨٠٧) باختلاف يسير – موقع الدرر السنية

[٨] ابن منظور، جمال الدين، معجم لسان العرب، تحقيق/ عامر حيدر، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٣م، م(ك ف ا)

[٩] السليماني، العربي : التواصل التربوي مدخل لجودة التربية والتعليم، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٧٨

[١٠] ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت عام ١٩٨١م ص ٣٤ .

[١١] الناقة، محمود؛ تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، عام ١٩٨٧م ص١١: ١٢

[١٢] همام، أحمد علي؛ تحليل الأخطاء في تعليم اللغات الأجنبية، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٩٧١م، ص ٧٤

[١٣] بو معزة، رابح؛ تيسير تعليمية النحو، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م ص ٢٠

أهمية الكفاية اللغوية: تتمثل أهمية الكفاية اللغوية في عدة نقاط:[١٤]

١- زيادة الخبرات والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد؛ وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي عامة.

٢- التواصل مع النصوص المسموعة والمقروءة على اختلاف أنماطها.

٣- التواصل مع تراث الأمة وثقافتها .٤ – ترجمة حاجاته وأفكاره ومشاعره . ٥- التمكن من تطوير الأفراد لذواتهم وإنجاز مهماتهم الوظيفية بكفاءة وتميز. ٦- الارتقاء بالمستوى الأداء اللغوي والفكري والتواصلي والقدرة على الإضافة والتفاعل مع الآخر بثقة.

أنواع الكفايات: تستند الكفايات اللغوية إلى نظام متكامل ومندمج من المعارف والأداءات والمهارات التي تسمح للمتعلم بالوقوف أمام جملة من الوضعيات التعليمية لإنجاز المهام والمطالب بشكل منسجم ومتوافق.[١٥] وللكفايات أنواع:[١٦]

١- الكفاية المعرفية: وهو جانب من الكفاية يركز على امتلاك المعارف النظرية اللازمة التي تساعد المتعلم للوصول إلى الكفاءة في إنجاز الفعل.

٢- الكفاية الأدائية: وهو جانب من الكفاية يركز على بيان مؤشرات القدرة على القيام بالفعل.

٣- الكفاية في الإنجاز: وهو جانب من الكفاية يركز على المفاهيم التي تمكِّن المتعلم من إنجاز الفعل الاجتماعي وإتقانه.

تصنيف الكفاية اللغوية: الكفاية اللغوية تعتبر نظام كامن يتحكم في السلوك اللغوي المتحقق ويوجهه، كما أنها غير متعينة بذاتها بل تتجسد في تحققات ملموسة هي الأداءات اللغوية الواقعية مكتوبة أو منطوقة، ويمكن تصنيف الكفايات اللغوية إلى كفايات فرعية على النحو التالي:

---

[١٤] إبراهيم محمد وآخرون، الكفاءة اللغوية للناطقين بالعربية (دليل اختبارات الكفاءة اللغوية)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٠م ، ص ١٣

[١٥] الدكتور محمد بن فاطمة والأستاذ محمود وناس؛ دليل مرجعي لتدريب الأطر التربوية المعنية بالكفايات العامة اللازمة لخريج التعليم الثانوي العام في الوطن العربي- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د-ط) تونس ٢٠١٠م ص ٤٢

[١٦] هودي، عبد الباسط؛ مقال بعنوان" محاور التجدد في استراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات"، جامعة الشهد حمة لخضر- الوادي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية العدد (١٢) عام ٢٠١٥م، ص ٦٨.

١– الكفاية النحوية: وتعتبر من أهم وأصعب الكفايات اللغوية ويمكن للمتعلم أن يكتسب هذه الكفاية بسهولة لأن اكتساب هذه الكفاية يعتمد على قواعد كثيرة ومعرفة القواعد التي تمكّن المتعلم من ضبط أواخر الكلمات ونظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة.[١٧]

٢– الكفاية الصوتية: وهي التي تمكن المتعلم من بناء الكلمات وفق القواعد الصوتية للغة؛ ليتمكن من استخدام اللغة، وبواسطة الكفاية اللغوية الصوتية يستطيع المتعلم استعمالها كأداة لتبادل الخبرات والمعلومات والأفكار مع الآخرين، وهي أداة فعالة في التفاعل مع مثيرات البيئة المحيطة بشكل عام، والتمكُّن من الكفاية الصوتية يحتاج إلى معرفة خبايا الأصوات وخصائصه والتمتع بجهاز نطق عظيم.[١٨]

٣– الكفاية الدلالية: يتناول علم الدلالة المعنى بالشرح والتفسير ويهتم بالمسائل الدلالية وقضاياها، ويدخل فيه كل رمز يؤدي معنى سواء كان هذا الرمز لغويا أو غير لغوي. وبواسطة الكفاية اللغوية الدلالية يتمكن المتعلم من فهم الألفاظ ودلالاتها الظاهرة والعميقة أي البعيدة حيث إنها تهتم بجوهر الكلمات في أوضاعها المختلفة من حيث التصريف المعجمي أو التركيب السياقي، فتمكّن المتعلم من معرفة مراد الكلمة داخل التركيب وفي السياق، وتغيُّر مراد هذه الكلمة في سياق آخر؛ مثل كلمة (عين) التي تدل على عضو البصر والرؤية؛ فيمكن في موضع آخر تدل على نبع الماء، فالسياق أو الدلالة هي التي تحدد المعنى المراد.[١٩]

٤– الكفاية الصرفية: وهي التي تمكِّن المتعلم من بنية الكلمة ليتحقق الإنتاج والتواصل والتطبيق اللغوي، وتتحقق الكفاية الصرفية عندما يستطيع المتعلم من تحويل بنية الكلمة إلى أبنية متعددة لتوليد عدد كبير من الكلمات والمفردات والمعاني؛ حيث يستطيع المتعلم تصريف الأفعال وتقسيم الأسماء، فهي تعريف المتعلم على الأحكام والقواعد الصرفية والقدرة على توظيفها أو معرفة الحروف الزائدة والعرف على بنية الكلمة ومفرداتها دون خطأ.[٢٠]

٥– الكفاية التواصلية: تمكِّن المتعلم من استخدام اللغة والقدرة على التواصل وتوصيل عباراته وأفكاره بوضوح والتأثير في الآخر مع فهم الرسالة اللغوية في عملية التواصل ضمن بيئة تعليمية مهيأة لتعليم اللغة العربية؛ أي استخدام اللغة عند المتعلم لا يقتصر على معرفته للنظام الصوتي والصرفي والنحوي فقط بل يتعداه

---

[١٧] الصويركي، محمد على حسن: مدى فعالية مقرر المهارات اللغوية في اكتساب الطلبة الجدد المهارات اللغوية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٣) العدد (١٢)، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ٢٠١٤م ص ٢٥٥

[١٨] القاسم، جمال مصطفى، أساسيات صعوبات التعلم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م، (د–ط) ص ٩٥

[١٩] عكاشة، محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص ٩

[٢٠] عباس، داود: نحو تعليم اللغة العربية وظيفيًا، دار العلوم، الكويت، (د–ط) عام ١٩٩٧م، ص ٤٥

إلى المواقف والسياقات النفسية والاجتماعية والثقافية التي تستعمل فيه اللغة.[٢١] وحقيقة الكفاية التواصلية تشير إلى القدرة على نقل رسالة أو توصيل معنى معين والجمع بكفاءة بين معرفة القواعد اللغوية واستخدام اللغة وتفسيرها بشكل مناسب في أثناء عملية التفاعل وفي ضوء السياق الاجتماعي. [٢٢]

٦- الكفاية الاستراتيجية: وهي مجموعة من الخطط والاستراتيجيات التي تهتم باللغة وخاصة عند وجود نقص ما في اللغة التي نستعملها، وهي تعبر من الكفايات التي تعوِّض النقص الحاصل بين المعرفة بالقواعد أو وجود بعض العوامل المحددة أثناء الكلام.[٢٣]

٧- الكفاية الخطابية : وهي التي تجعل المتعلم للغة العربية من غير الناطقين بها مؤهلا لتأليف النصوص الصحيحة والمنسَّقة، والتي تجعله يملك القدر على ربط الجمل لتكوين خطاب ولتشكيل تراكيب ذات معنى في سلسلة متتابعة، والخطاب يشمل على أي شيء يتدرج من الحوار البسيط المنطوق إلى النصوص الطويلة المكتوبة التي تكون ذات دلالات ومنسجمة في المحتوى والأفكار. وهذه الملكة تتم من خلال تدريب المتعلم على التحدث والمشاركة في الحوارات المختلفة والتواصل في سياقات متعددة.[٢٤]

٨- الكفاية الاجتماعية والثقافية: وهذه الكفاية من لوازم طبيعية المتعلم البشري؛ لأن باللغة يتواصل الناس فهي تنتج من الاحتكاك الاجتماعي ثم تصبح عاملًا من أقوى العوامل التي تربط أفراد المجتمع الإنساني.[٢٥]

المحور الثاني: الأداء اللغوي مفهومه وأنواعه

تعريف الأداء : لغة : مصدر من الفعل (أدَّى) بمعنى قام بالشيء، أما **اصطلاحًا** فقد تعددت التعريفات للأداء اللغوي عند المتخصصين وجميعها تدور في فلك واحد من حيث الأداء عند ممارسة اللغة في أثناء عملية التواصل؛ ويمكن توضيح ذلك من خلال هذه التعريفات: "الأداء اللغوي هو كل ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري وهو يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة؛ وهذا الأداء يكون عادة على مستوى

---

[٢١] رايص: نور الدين: اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل – عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٤م، ص ١٥٣

[٢٢] طعيمة، رشدي: المهارات اللغوية مستويات تدريسها وصعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، ص ١٧٢: ١٧٣ بتصرف.

[٢٣] تغزاوي، يوسف: استراتيجيات تدريس التواصل باللغة- مقاربة لسانية تطبيقية، دار جدارا للكتاب العالمي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٥م، ص ٩٧

[٢٤] براون، دوجلاس: أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية، بيروت (د-ط) عام ١٩٩٤م، ص ٢٤٥

[٢٥] عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر بالقاهرة، الطبعة الثانية عام ١٩٩٧م، ص ١٢٦

معين يظهر قدرته أو عدم قدرته على أداء عمل ما.[٢٦] كذلك يُعد الأداء اللغوي الإنجاز في الإفهام باللغة عند الإرسال في التحدث والكتابة أو الاستقبال في الاستماع والقراءة، وهو كذلك الجانب الظاهر لممارسة اللغة والتطبيق الفعل لها؛ فالأداء اللغوي عمل لغوي دقيق كلامًا وكتابةً، ولا معنى للأداء اللغوي ما لم يظهر على ألسنة المؤدِّيين أو أسنة أقلامهم، وهذا الأداء لا يكون إلى في موقف تواصل بين متكلم ومستمع أو كاتب وقارئ من خلال رسالة لغوية متعارف عليها وعلى أعرافها من كل الأطراف المشتركة في عملية التواصل، وهذه الرسالة لابد أن يتوافر فيها الصحة النحوية والسلاسة اللفظية في إطار مواقف الأداء اللغوي.[٢٧]

أهمية الأداء اللغوي لغير الناطقين باللغة العربية: تبرز أهمية الأداء اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من خلال عدة نقاط : الأولى : أن الأداء اللغوي يمثل جانبًا مهمًا من الجوانب التي يجب الاهتمام بها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي الجانب المهاري.[٢٨] الثانية: أن الأداء اللغوي يُعدُّ هدفًا رئيسًا في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ فدارسها يقوم بالتواصل الفعال مع الناطقين بالعربية وليس مجرد التزود بحصيلة من المفردات والتراكيب ومعرفة القواعد النحوية.[٢٩] الثالثة: يكون الأداء اللغوي اساسًا في بناء برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث تربط المعاني والأفكار التي تحملها اللغة والوظائف والأنشطة التي تنجزها كي يتحقق فعالية التعلم واستمرارية التفاعل مع اللغة وثقافتها وأهلها.[٣٠]

أنواع الأداء اللغوي: [٣١]

١– الأداء اللغوي الفردي: أي الاستجابة الفردية للغة وهي تفوق كثيرا الاستجابة الجماعية لما تحويه من جهد فردي عقلي، كذلك تدريس اللغة يعتمد في الأساس على هذا النوع من الأداء لما فيه من الدقة في التقييم. **٢– الأداء الظاهري:** وهذا يظهر في أداء الدارسين للغة ظاهريًا وهذا النوع من الأداء يعود في الأساس إلى معلمي اللغة لذلك ينبغي عليهم الاهتمام بهذا الجانب من الأداء كي يكون في مقدورهم التوجيه السليم للمتعلمين نحو تكوين عادات لغوية صحيحة، ومعرفة أوجه القوة والضعف لديهم في تحصيل اللغة.

---

[٢٦] اللقاني، أحمد حسين، معجم المصطلحات التربوية وطرق التدريس، عالم الكتب، (د–ط) ٢٠٠٣م، ص ٢١

[٢٧] العثماني، فاطمة عبد العزيز: البيئة التعليمية والأداء اللغوي بين النظرية والتطبيق، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، خدمة اللغة العربية. ص ١٤٩ ، وطعيمة: المهارات اللغوية ، ص ١٦٤ .

[٢٨] طعيمة: المهارات اللغوية مستويات تدريسها وصعوباتها ص ١٦٣

[٢٩] هامرلي، هكتور: النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية، جامعة الملك سعود (د–ط) (د–ت) ص ٧٤

[٣٠] هامرلي، هكتور: النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية ص ١١١

[٣١] هامرلي، هكتور: النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية ص ١١١، وبو معزة: رابح: تيسير تعليم النحو ص ٤١

٣- الأداء اللغوي الكلامي: وهو يعتبر الحصيلة التي امتلكها المتعلم وهذا الأداء يظهر من خلال عملية خطابية؛ كاستعمال فعلي للغة في ظل ظروف معينة عند فرد بعينه. **٤- الأداء اللغوي الكتابي:** وهو عبارة عن تحقيق اللغة وتنفيذها فعليًا أي نقلها إلى حيز الاستعمال الكتابي ويتمثل في استعمال اللغة وإنتاج جمل وممثلا في الكفاية اللغوية أي الفهم من قواعد وتراكيب للغة.[٣٢]

العلاقة بين الكفاية اللغوية والأداء اللغوي في التحصيل اللغوي

تتعلق الكفاية اللغوية بالقدرة على القيام بمهمة بكفاءة وفعالية في حين يشير الأداء إلى النتائج التي تحققت من هذه المهمة، وبالتالي؛ فإن الكفاية تُؤثر على الأداء في التحصيل اللغوي لدى الطلاب. ووفق الدراسة التي أجريت في جامعة اليرموك بالأردن ونُشرت في مجلة "ترجمة ودراسات لغوي" في عام ٢٠١٥م؛ وجد الباحثون أن هناك علاقة إيجابية بين الكفاية اللغوية والأداء في التحصيل، وتوصلت إلى أن الطلاب الذين يتمتعون بمستوى أعلى من الكفاية يحققون نتائج أفضل في الاختبارات اللغوية.[٣٣] وبذلك يكون الأداء لا يعني الكفاية فهو لا يقتصر فقط على إظهار السلوك ووضوح جدال السلوك، ووضوح جدال السلوك الظاهر قد لا يعبر بالدرجة الكافية على الكفاية وبذلك تعني الكفاية السلوك المظهر من معرفة كافية ومهارات واتجاهات.[٣٤]

ويرى تشومسكي أن التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء اللغوي ضرورة أساسية في وصف اللغة، وأضاف أنه ينبغي الانطلاق من معطيات الأداء اللغوي ليُحدد نظام القواعد العميقة الذي يستعمله كل من المتكلم والمستمع في أداء لغوي فعلي بعد أن يكون قد امتلكه، والهدف من وراء هذه الوصف اللغوي هو تفسير العلاقات اللغوية بين المنتج والمعنى المراد.[٣٥] ولقد ركز تشومسكي على مفهومين مهمين من مفاهيم التعلم اللغوي وأولهما الملكة اللغوية؛ ويقصد بها تلك المكلة التي تتكون لدى الفرد وتمكنه من تكوين كل ما يُريد من الجمل الجديدة، وتعني أيضًا المعرفة اللغوية والتي من مكوناتها معرفة القواعد النحوية والصرفية ومعرفة قواعد

---

[٣٢] خوالدة، أكرم صالح محمود: التقويم اللغوي في الكتابة والتفكير التأملي، مكتبة الحامد، عمان، (د-ط) ٢٠١٠م ص ١٤٧

[٣٣] الجعافرة، هاني: العلاقة بين الكفاية اللغوية والأداء اللغوي في التحصيل اللغوي لدى طلبة الجامعة الأردني، مجلة ترجمة ودراسات لغوية، العدد (٢) عام ٢٠١٥م ص ٧٠: ٨٥

[٣٤] زكرياء، محمد بن زكرياء: التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، (د-ط) ٢٠٠٦م، ص ٧٩

[٣٥] إبراهيم محمد على وآخرون، الكفاية اللغوية للناطقين بالعربية – دليل اختبارات الكفاءة في اللغة العربية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات المتحدة، عام ٢٠١٠م ص ١٣

تحويل الجمل من صيغة لأخرى، وثانيهما الأداء اللغوي ويقصد به ما يتحدث الفرد به بالفعل؛ لأن الأداء يمكن أن يكون به تردد أو تكرار أو توقف أو مخالفة للقواعد النحوية واللغوية بحكم الظروف التي تحكم الكلام العقلي من خجل أو مرض أو عدم معرفة بالموضوع.[٣٦] لذلك يضع علماء اللغة فرقًا بين ما يستطيع المتكلم باللغة أن يعرفه بوضوح وهو ما يُسمى الكفاءة، وبين ما يفعله ويُسمى الأداء. والأداء هو ما يظهر على السطح أما الكفاءة ما يجري من عمليات في العمق وهذا يعني أن اللغة التي ننطقها فعلًا إنما تكمن تحتها عمليات عقلية تختفي وراء الوعي.[٣٧]

المحور الثالث: معايير الكفاءة اللغوية

في ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها نجد تحديات كثيرة من أهمها القصور في تحديد المستويات اللغوية للدراسين مما يؤثر في كفايتهم اللغوية في أثناء تعلمهم اللغة والسبب في هذا الأمر عدم كفاية المعايير اللازمة لتقييم الدراسين وتقسيمهم إلى مستويات تناسب قدراتهم اللغوية فأغلب المراكز المتخصصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها لا تعتمد على أسس وقواعد واضحة في هذا التقسيم بالإضافة للقصور في وضع المعايير التي تحقق الأهداف من تعليم اللغة العربية والحصول على الكفاية اللغوية اللازمة. كذلك هناك قصور في الدراسات التي تتناول الاختبارات على أسس المعايير الرجعية للكفايات اللغوية، ومن ثم التعرف على مستويات الدارسين في التعليم (المبتدئ– المتوسط– المتقدم). وفي ضوء ذلك قدمت الرابطة الوطنية الأمريكية تسعة معايير لتعليم اللغة، وهو كالنحو الآتي:[٣٨]

المعيار الأول: المعرفة بالطلاب : من الأمور التي ينبغي لمعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها أن يمتلكوها معرفة طلابهم من حيث؛ ١– فهم آليات نموهم وارتقائهم، ٢– إقامة علاقات إيجابية معهم. ٣– فهم اللغات المتنوعة والخبرات الثقافية لديهم. ٤– الاستعانة بأدوات التقويم لاكتساب المعرفة اللازمة بهم.

المعيار الثاني: معرفة طبيعة اللغة التي تُعلّم للطلاب : وذلك من حيث إتقان المهارات اللغوية، ومعرفة آليات عمل اللغة نظامًا وتراكيب وأساليب وغيرها.

المعيار الثالث: معرفة الثقافة السائدة : فيجب على المعلمين معرفة ثقافة اللغات السائدة المراد تعليمها فهمًا وممارسةً، ومعرفة القواسم المشتركة بين اللغات المختلفة، والإلمام بوجهات النظر المنبثقة من هذه الثقافات

---

[٣٦] بدران، عبد المنعم أحمد، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، مصر، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م ص ٦٤ .

[٣٧] ياقوت، محمود سليمان، قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٨٥م ص ١٧٨: ١٨٠.

[٣٨] البشري، الدكتور محمد بن رشيد: معايير تدريس اللغات العالمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– الرياض د.ت.

وتوظيفها في ممارسة اللغة في منأى عن قيود النحو والخوف من الخطأ في المراحل الأولى، والإلمام في الوقت نفسه بالأحداث الجارية عالميًا ومحليًا بغية توظيفها في العملية التعليمية.

المعيار الرابع: معرفة آليات اكتساب اللغة: فعلى المعلمين في هذا المجال أن يتعرفوا على أساليب تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وطرائق تدريسها واستراتيجياتها، وأن يكونوا مؤهَّلين لتأدية الكفايات التدريسية بغرض توظيفها في إكساب المتعلمين المهارات اللغوية المرجوة.

المعيار الخامس: بناء بيئة تعليمية محفِّزة: للبيئة التعليمية دور كبير في تحقيق الأهداف المرجوة لتعليم اللغة بحيث تسود في هذه البيئة قيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص ومراعاة الفروق الفردية للمتعلمين والتشجيع والتحفيز، وهذا المعيار يندرج تحته مؤشران للأداء؛ (الأول) تقدير قيمة التنوع بهدف ضمان الالتزام بمبادئ تكافؤ الفرص، (والثاني) بناء بيئات آمنة وداعمة للتعليم؛ وذلك لأن إحساس المتعلم بالارتباك أو الرهبة سيعيق عملية التحصيل، وقد يسبب له صدمة اتجاه اللغة.

السادس المعيار: تصميم المناهج الدراسية والوحدات التعليمية وتخطيط التدريس : ويندرج تحت هذا المعيار أيضًا ثلاثة مؤشرات للأداء؛ (الأول) تصميم المناهج الدراسية، (والثاني) الالتزام بمعايير تعليم اللغة، (والثالث) استخدام الاستراتيجيات التدريسية وتفعيل مصادر التعليم.

المعيار السابع: التقييم الدراسي : فعلى المعلمين الاستعانة بمجموعة متنوعة من الاستراتيجيات التقويمية التي تتناسب مع المناهج الدراسية المقررة، والإفادة من توظيف نتائج التقييم الدراسي في تصميم الدروس وإعادة النظر في العملية التدريسية في ضوء التغذية الراجعة ونتائج هذا التقويم.

المعيار الثامن: تأمل الأداء التدريسي: فيجب على المعلمين تحليل أدائهم التدريسي، والتقويم المستمر لجميع خطواتهم وممارساتهم التعليمية بهدف الارتقاء والتطوير.

المعيار التاسع: التطوير المهني: وله مؤشران للأداء؛ (الأول) بناء المجتمعات المهنية على أن يكون هذا البناء قائمًا على التعاون بين جميع العاملين في البيئة التعليمية، وعلى إقامة أنشطة ورحلات منظمة. و(الثاني) الإسهام في تطوير تعليم اللغات، وعلى المعلمين المشاركة في الندوات والمؤتمرات والمراكز المعنية بتعليم اللغة.

تلك هي المعايير التسعة التي نشرتها الرابطة الوطنية الأمريكية؛ ويجب النظر بعين الاعتبار أن هذه المعايير لن تحقق الفاعلية المطلوبة ما لم توظف توظيفًا تاما في ميدان تعليم اللغات واعتمادها في البرامج الخاصة بإعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومن ثم تحويل هذه المعاير إلى محكَّات ومؤشرات قابلة للقياس من أجل تقييم المتعلمين وتقويمهم.

المحور الرابع: قياس الكفاية اللغوية

أولًا: مستويات تعليم اللغة العربية وتعلُّمها: هناك ثلاثة مستويات لتعليم اللغة العربية وتعلُّمها؛ وفيما يلي شرح موجز عن كل مستوى من هذه المستويات:[٣٩]

١- المستوى المبتدئ: يعتمد هذا المستوى مبدأ المهارات المتكاملة، ويركز على الجانب الشفهي؛ فمن خلاله يستطيع المتعلم التعريف بنفسه، والتعبير عن الحاجات اليومية والمواقف البسيطة باستخدام بعض الجمل المألوفة والعبارات التواصلية. وتبدأ الدراسة في هذا المستوى بالانتقال من تعلم الحروف واصواتها إلى تركيب كلمات ثم جمل قصيرة بمفردات يتعلمها تدور حول البيت والعائلة وأسماء المأكولات والمشروبات المتنوعة، والتركيز على تعلم الضمائر المتصلة والمنفصلة والأفعال بأزمنتها المختلفة – الماضي والمضارع والأمر- إلى جانب اسماء الاستفهام وحروف الجر وظروف الزمان والمكان. بعد ذلك ينتقل إلى التعبير عن المواقف المألوفة وغير الرسمية مثل (السوق والعمل والمناسبات الشخصية ...) وطرح الأسئلة والإجابة عنها باستخدام قواعد متنوعة كإسناد الأفعال إلى الضمائر وحروف العطف ومعرفة ومفردات المثنى والجمع، والجمل الامسية والفعلية واسماء الإشارة .. وغيرها. من خلال ذلك يستطيع المتعلم الانتقال من الإطار الضيق إلى الإطار الأوسع فيخرج من سياق الاستخدام الخاص للغة بالاستخدام العام؛ فيمكنه من وصف الأشياء والأشخاص والأحداث في جميع الأزمنة وسرد القصص ذات البداية والنهاية وفهم الإشارات والتعليمات وتوجيهها وإعطاء الرأي في أشياء محددة، إلى جانب الارتقاء بلغته إلى مستوى الفقرة فيتعرف على الأساليب المتنوعة كأسلوب النفي والتعجب والتفضيل وغيرها، واستنتاج المفردات المشتقة وتوظيف القواعد كإن وأخواتها.

٢- المستوى المتوسط: يبدأ المتعلم في هذا المستوى بإجراء الحوارات البسيطة حول معلومات عامة؛ فيتنوع بين النصوص التاريخية والاجتماعية والتراثية من خلال التعرف على جوانب الحضارة العربية. وفي القواعد النحوية يتعرف على حالات تقديم الخبر على المبتدأ والأفعال الناقصة والأفعال الخمسة وحالات الفعل المضارع في النصب والجزم والأوزان والمصادر، حتي تزداد قدرة المتعلم على الحوار باستخدام جمل صحيحة لغويا وتركيبا وإنتاج فقرات باستخدام أدوات الربط المتنوعة ويتقدّم في استخدام نصوص حية من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، ويستطيع بذلك استخدام قواعد العدد والفعل المبني للمجهول والمنصوبات بأنواعها المختلفة. ثم يتدرج المتعلم بالاطلاع على موضوعات تُعني بالثقافة العربية تساعده على زيادة المفردات والبنى اللغوية التي يوظفها في الوصف وبيان الرأي والارتقاء بلغته إلى مستوى الخطاب كتابة ومحادثة ويستخدم في ذلك قواعد الأسماء الخمسة والبدل والتوكيد والممنوع من الصرف.

---

[٣٩] سكر، شادي مجلي عيسى: اختبار تحديد المستويات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها- شبكة الألوكة العلمي- بتاريخ ٢٠١٧/٨/٢١

٣- المستوى المتقدِّم: يركز هذا المستوى على التعامل مع نصوص مختلفة في السياسية والاقتصاد والاجتماع والتاريخ والثقافة العامة إلى جانب التمن من فهم التراكيب والقدرة على كتابة موضوعات التعبير؛ فيبدأ المتعلم في التعامل مع نصوص حية طويلة مثل رواية أو كتاب تخصصي، أو كتابة مقال في حدو ١٥٠٠ كلمة يختاره المتعلم، يستخدم في ذلك أدوات الربط وعلامات الترقيم استخدامًا صحيحًا، حتي يصل المتعلم إلى التعامل مع نصوص أصيلة عالية المستوى وفي مجالات مختلفة كمجال الأدب وعصوره؛ فيبدأ بكتابة بحثًا في حدود ١٨٠٠ كلمة في موضوعات أدبية مستخدمًا أفكاره الخاصة وحججه المنطقية والشواهد الملائمة.

ثانيا: قياس الكفاية اللغوية

تصمم اختبارات الكفاية اللغوية لمعرفة مدى استطاعة المتعلم للغة في ضوء خبراته المتراكمة السابقة، وهي بذلك تختلف عن الاختبارات التحصيلية؛ إذ إن اختبارات الكفاية تنظر إلى كفاءة الطالب في أعمال تطلب منه مستقبلًا، أما الاختبارات التحصيلية تقيس ما تم دراسته مسبقًا بواصفات معينة.[٤٠] وأوضح مصطفى رسلان أن اختبارات الكفاية اللغوية لا تتقيد بمنهج أو مقرر دراسي خاص؛ إنما تقيس مهارات عامة حسب الموقف الذي يحتمل للطالب أن يستخدم فيه اللغة في حياته، وينبغي أن يعكس محتوى اختبار الكفاية اللغوية الغرض والهدف الذي أعد الاختبار من أجله. ومن سمات هذا النوع من الاختبارات أنها واسعة المدى بالنسبة لقياسها لمهارات لغوية متعددة حيث تشمل الصوتيات والمفردات والقواعد والمهارات الاتصالية والمدركات والمفاهيم السياقية.[٤١]

كما أوضح رشدي طعيمة أن اختبارات الكفاية تستهدف مدى تمكن الطالب من مهارات لغوية اكتسبها من مصادر مختلفة سواء أكانت مناهج أو كتبا أو معلمين، وهذه الاختبارات غير مقيّدة بمنهج معين أو كتاب أو مقرر أو معلم؛ إنما تنطلق من تصور واضح للمهارات اللغوية التي يفترض أن يكون الطالب قد اكتسبها.[٤٢] فهو بذلك يقيس الجوانب العامة لدى متعلم اللغة العربية قياسًا شاملًا لجميع المهارات اللغوية ويبين مدى استفادته مما تعلمه في الفهم والأداء اللغوي.[٤٣]

---

[٤٠] محمد، محمد عبد الخالق: اختبارات اللغة، جامعة الملك سعود، الرياض، عام ١٩٨٩م، ص ٣٧: ٣٨

[٤١] رسلان، مصطفى: الكفاءة اللغوية لدى طلاب التعليم الثانوي (عام-فني) وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مهارات اللغة العربية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (٤٩) مايو ١٩٩٨م، ص ١٢٨

[٤٢] طعيمة، رشدي أحمد، نماذج من الاختبارات الموضوعية للغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٠م، ص ٤٩

[٤٣] العصيلي، الدكتور عبد العزيز إبراهيم: أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى- سلسة بحوث اللغة- جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٢٣م

وثمة أنواع من الاختبارات منها:[٤٤]

١- اختبار الكفاية: وتقيس هذه الاختبارات الجوانب العامة لدى المتعلم قياسًا لجميع شاملًا لجميع المهارات اللغوية، فهي لا ترتبط بمقرر او محتوى دراسي محدد، وإنما تقيس التحصيل اللغوي العام للمتعلم، وتبين مدى استفادته مما تعلَّمه فهمًا وأداءً لجوانب اللغة.

٢- اختبارات التصنيف: وتهدف إلى تحديد المستوى، وتوزيع المتعلمين إلى مستويات؛ وهذه الاختبارات لا تقتصر على اختبار المتعلم في معلومات معينة، وهي عامة وشاملة لكل ما حصله المتعلم من معلومات، وتمتاز بالموضوعية والسهولة في التصحيح والتصنيف والسرعة في إظهار النتائج.

٣- اختبارات التشخيص: وتهدف للوقوف على تعرف نقاط القوة والضعف لدى المتعلم وبيان الصعوبات التي يعانيها وأسبابها وعلاجها بالوسائل العلمية الناجحة.

٤- اختبارات السرعة: وتمتاز بالسهولة إذ يستطيع المتعلم الإجابة عن الأسئلة في وقت محدد، ولا تقيس الناحية المعرفية لدى المتعلمين فقط؛ وإنما تقيس سرعتهم وطلاقتهم في الإجابة الصحيحة عن الأسئلة.

٥- اختبارات المعرفة: ويعطى للمتعلم فيها الوقت الكافي لأدائها، وتشتمل على أسئلة ذات مستوى عالٍ من الصعوبة في بعض بنودها.

- الاختبارات الدولية والمشاريع القومية لقياس الكفاية اللغوية للغة العربية

إن تصميم هذا النوع من الاختبارات يعد الأصعب مقارنة بالأنواع الأخرى، لأن تحديد مفهوم الكفاءة اللغوية ليس بالأمر السهل .فهو يقيس القدرة على استخدام اللغة لأغراض حياتية حقيقية بصرف النظر عن الطريقة التي اكتسبت بها؛ وفيما يلي عرض موجز لأهم الاختبارات الدولية والمشاريع القومية لقياس الكفاية اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.[٤٥]

١- اختبار الكفاءة في اللغة العربية : الذي وضعته رابطة أساتذة اللغة العربية في الولايات المتحدة بإشراف ودعم جامعة ميتشجان – آن آربر، وقد أشرف على الاختبار أساتذة منAATA الجامعة المتحدة ومن جامعات أمريكية أخرى ، وبدأ تطبيقه في عام 1979 على الطلبة الذين هم بمستوى الجامعة، بنظام الاختيار من Closed test ويتكون الاختبار من 100 سؤال على طريقة ما يعرف بمتعدد،

---

[٤٤] السيد، الدكتور محمود: الكفاية اللغوية مفهومًا وقياسًا، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٨٩، ص ٨٨٣،

[٤٥] عبيدات، حسين علي: اختبار الكفاءة في اللغة العربية :دراسة تحليلية تقييمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد (١٧) العدد ٢، ص ٦٣٠وما بعدها، والسيد، الدكتور محمود: الكفاية اللغوية مفهومًا وقياسًا، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٨٩، ص ٨٨٥ وما بعدها.

مقسمة بين الاستماع بواقع 25 سؤالاً وبقية المهارات 75 سؤالاً تغطي المفردات والقواعد والقراءة .هذه المهارات أيضا تتوزع بين ثلاثة مستويات هي المبتدئ والمتوسط والمتقدم، وهناك جزء خاص لمهارة الكتابة.

2–امتحان الكفاءة في اللغة العربية الذي أعده مركز اللغويات التطبيقية في واشنطن د.س. وهو اختبار حديث نسبيا مقارنة بالاختبار السابق (1992) وما زال يستخدم في كثير من الجامعات والمؤسسات الحكومية والخاصة، يقيس هذا الاختبار الكفاءة في مهارتي الاستماع والقراءة حيث تشكلان جزءي الاختبار الذي يتكون من مئة سؤال؛ خمسون سؤالا لكل جزء.

٣– اختبار الكفاءة في اللغة العربية الذي طوره معهد اللغويات العربية في جامعة الملك سعود: بدأ مشروع إعداد اختبار الكفاءة في اللغة العربية في العام 2011 وفقا لمعايير الكفاءة ليكون اختبارا دوليا يمكن أن يجري تطبيقه في أي مكان وزمان، واستمر العمل على إعداد هذا الاختبار وإخراجه حوالي ثلاث سنوات، وقد تم في هذا الاختبار تغطية المهارات اللغوية بشكل متكافئ، بحيث تغطي المستويات التي وضعها مجلس التعليم الأمريكي واعتمدتها كجزء من معايير الكفاءة، بحيث شملت خمسة مستويات هي :المبتدئ والمتوسط والمتقدم والمتفوق والمتميز .

٤– مشروع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: جاء هذا المشروع لقياس الكفاية اللغوية في إطار مشروع النهضة باللغة العربية والذي تعمل عليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ويرمي على تصميم اختبار دولي لقياس الكفاية اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ ويتألف من اختبارات قياس معيارية لتحديد تلك الكفاية وفق المعايير الدولية في مجال تعليم اللغات لهذه الفئة من المتعلمين، على أن تشمل المعايير المهارات اللغوية الأربع: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة. وأهداف هذا المشروع تزويد المتعلم بالمعارف والمهارات المناسبة لمستواه وسنه وجنسه ومكتسابته اللغوية وظروفه الخاصة التي تمكنه من لغة الضاد واستعمالها استعمالا صحيحًا في مختلف المواقف التواصلية الحقيقة، ومد معلمي العربية بأدوات تقويم موضوعية موحدة للحد من ظاهرة تشتيت الجهود في هذا الميدان.

٥– مشروع جامعة الشرق الأوسط واتحاد الجامعات العربية: والذي أعده الأستاذ الدكتور عبد الرؤوف زهدي مصطفى– الأمين العام لجامعة الشرق الأوسط، وعنوان المشروع (**التنال العربي**)، وهو اختبار معياري مقنن في اللغة العربية مبني على غرار (التوفل) موجه إلى ناطقي اللغة العربية نهوضًا بها، وغلى الناطقين بغيرها تحقيقًا لمصادر إقصائها. ويهدف المشروع إلى قياس مدى الكفاية اللغوية لدى المتقدم ومستواه لأغراض أكاديمية ووظيفية، وتعزيز مكانة اللغة العربية تواصلاً وتداولًا تعليمًا وتعلُّمًا، والحد من توغُّل اللغات الأجنبية وإحلالها محل اللغة العربية ومساءلة المتهاونين وإعداد العمالة الأجنبية لغويًا بالعربية وتأهليهم لسوق العمل.

٦- اختبار العربية المعياري: أنجزت هذا الاختبار الجامعة السعودية الإلكترونية في ضوء أفضل الممارسات العالمية في قياس الكفاية اللغوية مع مراعاة أفضل الممارسات العالمية في قياس الكفاية اللغوية مع مراعاة خصوصية اللغة العربية، ويستطيع متعلم اللغة العربية قياس قدراته اللغوية في أي مكان حول العالم بحكم الانتشار العالمي الكبير لهذا الاختبار. وتكمن قوة الاختبار المعياري في أنه يقوم على فهم عميق لنظام لغة الضاد وعلى فهم أعمق لأحدث النظريات العالمية في تعليم اللغات وخاصة مجالي القياس والتقويم. وهذا الاختبار يهدف إلى قياس مهارات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في القراءة والاستماع والكتابة والتحدث، إضافة إلى مهارة اللغة التي أفرد لها باب خاص لقياس مدى تمكُّن متعلمي اللغة العربية من مختلف الجوانب اللغوية الدقيقة التي يجب أن يكونوا قد أحاطوا بها إحاطة تامة خلال مرحلة تعلمهم وتمكنوا من ضبط مستويات النظام اللغوي العربي قواعد نحوية وصرفية ومعجمية ودلالية.

أسباب القصور في اختبارات الكفاية اللغوية

رغم الجهود الكثيرة والدؤوبة في وضع اختبارات الكفاية اللغوية للغة العربية، لم تتمكن مراكز الاختبارات وأقسام اللغة العربية ومعاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من تطوير اختبار كفاءة في اللغة العربية معياري ومقنن يحظى بالمصداقية التي تحظى بها اختبارات الكفاءة المعيارية في اللغات الأخرى؛ ويمكن ذكر أسباب ذلك في الآتي:[٤٦]

أولًا: الاختبارات اللغوية واللغويات التطبيقية : فقد انشغل الكثيرون ممن يعملون في مجال علم اللغة التطبيقي عن مجال الاختبارات اللغوية بسبب انشغالهم بالنظريات التقويم والقياس، مما دفع هذا التوجه إلى إخراج الاختبارات اللغوية من علم اللغة التطبيقي عند بعض المدارس وأصبح لدى الاختبارات اللغوية مجلاتها الخاصة ومؤتمراتها الدولية، كذلك انصراف الكثير المتخصصين عن العمل في مجال الاختبارات اللغوية وإخراجها من دائرة اهتماماتهم، وترك هذا الأمر لذوي الاختصاص الذين عملوا على تطوير العديد من الاختبارات اللغوية المعيارية في العديد من اللغات الأجنبية، مدفوعين بأغراض تجارية أكثر من أي غرض آخر. وهذا هو واقع اختبارات الكفاءة العالمية التي نعرفها، ومنها اختبارات اللغة الإنجليزية مثل التوفل وآيلتس .لكن هذه الاختبارات ما كانت لتحظى بمثل هذه الشهرة الواسعة عالميا لولا وجود تخطيط لغوي وسياسة لغوية فاعلة أسهمت بشكل كبير في تطوير هذه الاختبارات وتقنينها، وتحفيز العاملين عليها إلى إظهارها إلى حيز الوجود واستمرارها ومواكبتها للتطور في كل المجالات. لكن للغة العربية شأنًا مختلفًا يتمثل في قلة المتخصصين، وغياب السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، وغياب التعاون والدعم المادي والمعنوي، وغير ذلك.

---

[٤٦] عبيدات، حسين علي: اختبار الكفاءة في اللغة العربية :دراسة تحليلية تقييمية، ص ٦٢٦ وما بعدها بتصرف.

ثانيًا: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: ربما يعد غياب التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية سببا جوهريًا لعدم وجود اختبار كفاءة عالمي في اللغة العربية .فالجامعات العربية ليست مراكز جذب للدارسين من الناطقين بغير العربية تدفع الدارسين من خلفيات لغوية مختلفة للدراسة فيها وتلقي العلوم، مما يستوجب درجة معينة من الكفاءة اللغوية في العربية يتم تحديدها وفقا لاختبار كفاءة أعد لهذا الغرض، ناهيك عن أن لغة التدريس في كثير من التخصصات العلمية هي الإنجليزية أو الفرنسية، وعلى العكس من ذلك فإن الجامعات الأجنبية تطلب درجة من الكفاءة اللغوية، يجري قياسها وفقا لأحد الاختبارات اللغوية المعروفة، شرطا أساسيا للالتحاق بالدراسة في تلك الجامعات .كما أن الكفاءة اللغوية هي شرط للالتحاق بسوق العمل في الشركات والمؤسسات في تلك الدول .وبالتالي أصبحت تلك الاختبارات تشكل موردا ماليا ضخما للقائمين عليها، الأمر الذي يجعل عملية تطويرها وتقييمها وتقويمها عملية مستمرة. والإقبال على اجتياز تلك الاختبارات أدى إلى انتشار مراكز تعليم اللغات بشكل كبير في معظم دول العالم مصحوبا بسياسة لغوية واضحة وداعمة لمثل تلك المراكز التعليمية، مما انعكس إيجابيا على مجال تعليم اللغات وطرق تدريسها ومناهجها ونظريات تعليمها، وأصبحت تلك المراكز تحظى بموازنات مالية ضخمة تنفقها على تعليم تلك اللغات تفوق موازنات بعضها موازنات بعض الدول العربية، مثل المركز الثقافي البريطاني. ويمكن للغة العربية أن تحظى بمثل ذلك وأكثر لو أن هناك تخطيطا لغويا وسياسة لغوية داعمة .فالبلاد العربية عموما، ودول الخليج العربي تحديدا، تُعد مراكز جذب للعاملين من مختلف البلاد الناطقة بغير العربية، لكن إتقان اللغة العربية، أو الكفاءة اللغوية فيها، ليست شرطا لدخول سوق العمل، وليس هناك سياسة لغوية تدعو لمثل ذلك .ولو كان الأمر كذلك لانتشرت مراكز تعليم العربية بشكل لافت، ولساهمت في تطوير تعليم اللغة العربية، ولساعدت ودفعت بمراكز متخصصة لتطوير اختبارات في الكفاءة اللغوية على درجة من العالمية شأن الاختبارات العالمية المعروفة .[47].

ثالثًا : مراكز الاختبارات القياس ومعاهد تعليم اللغة العربية: تبقى جهود تطوير اختبارات كفاءة لغوية في اللغة العربية) مع عدم التقليل من أهميتها جهودا مبعثرة لا ترقى إلى المستوى المطلوب، خصوصا في ظل غياب التنسيق والتعاون بين مراكز الاختبارات ومعاهد اللغة العربية، ناهيك عن أن العديد ممن يعملون على بناء اختبارات في الكفاءة اللغوية في تلك المراكز هم من التربويين ومن المتخصصين في اللغة العربية، وليسوا من المتخصصين في اللغويات التطبيقية وتعليم العربية للناطقين بغيرها، وتعمل بمعزل عن الجامعات في كثير

[47] ماكنمارا، ت. ف. (١٩٩٨): الاعتبارات السياسية والاجتماعية في تقييم اللغة، المراجعة السنوية للغويات التطبيقية ج ١٨، ٣٠٤-٣١٩.

من الأحيان، بالإضافة إلى أن معاهد اللغة العربية تحتاج إلى دعم كبير من المؤسسات التابعة لها ، وإلى إدراك حقيقي لأهمية تطوير اختبارات كفاءة لغوية معيارية يقوم عليها خبراء من ذوي الاختصاص، يتم تفريغهم لهذا الغرض، ويكون ذلك بالتنسيق مع المؤسسات التي تعمل في هذا المجال وهو أمر مغيّب إلى حد كبير.[٤٨]

نتائج البحث وتوصياته

استنتج البحث الآتي:

١- ضرورة التكامل بين الكفايات اللغوية و الأداء اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لإتقان المهارات اللغوية بشكل صحيح.

٢- أهميه تطوير أساليب تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وأساليب قياسها خاصة في هذه الفترة الزمنية التي تشهد إقبالاً كبيرًا من الطلبة الأجانب لتعلُّم اللغة العربية.

٣- تدريب معلمي اللغة العربية على استراتيجيات وطرائق التدريس تحقق التكامل المعرفي بين الكفايات اللغوية بأنواعها كافة لدى المتعلمين.

٤- ضرورة فتح المجال لتصميم معايير وأساليب تعليمية متقدمة خاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٥- العمل على تنفيذ آلية محكمة ومقننة لتفادي قصور اختبارات قياس الكفايات اللغوية للغة العربية.

المراجع

١) إبراهيم محمد وآخرون، الكفاءة اللغوية للناطقين بالعربية (دليل اختبارات الكفاءة اللغوية)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٠م .

٢) ابن جني، أبو الفتح بن عثمان، الخصائص، تحقيق/ محمد على النجار، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الأول .

٣) ابن منظور، جمال الدين، معجم لسان العرب، تحقيق/ عامر حيدر، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٣م، م(ك ف ا)

٤) بدران، عبد المنعم أحمد، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، مصر، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م.

[٤٨] علوش، م(٢٠٠٦)، معايير تعلم اللغات الأجنبية في القرن الحادي والعشرين،(الطبعة الثالثة). لورانس، كانساس: مطبعة ألين، المحدودة. والقحطاني، سعد وآخرون. (٢٠١٥). المعايير المهنية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية. المجلد ٢٤، الجزء ٢، ص ١٥٣-١٨٦.

٥) براون، دوجلاس: أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية، بيروت (د–ط) عام ١٩٩٤م.

٦) البشري، الدكتور محمد بن رشيد: معايير تدريس اللغات العالمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– الرياض د.ت

٧) بو معزة، رابح؛ تيسير تعليمية النحو، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م .

٨) تغزاوي، يوسف: استراتيجيات تدريس التواصل باللغة– مقاربة لسانية تطبيقية، دار جدارا للكتاب العالمي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٥م.

٩) الجعافرة، هاني: العلاقة بين الكفاية اللغوية والأداء اللغوي في التحصيل اللغوي لدى طلبة الجامعة الأردني، مجلة ترجمة ودراسات لغوية، العدد (٢) عام ٢٠١٥م .

١٠) الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق/ محمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين، بيروت، (د–ت) (د– ط)،

١١) خوالدة، أكرم صالح محمود: التقويم اللغوي في الكتابة والتفكير التأملي، مكتبة الحامد، عمان، (د–ط) ٢٠١٠م .

١٢) رسلان، مصطفى: الكفاءة اللغوية لدى طلاب التعليم الثانوي (عام–فني) وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مهارات اللغة العربية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (٤٩) مايو ١٩٩٨م.

١٣) رايص: نور الدين: اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل – عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

١٤) زكرياء، محمد بن زكرياء: التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، (د–ط) ٢٠٠٦م

١٥) سكر، شادي مجلي عيسى: اختبار تحديد المستويات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها– شبكة الألوكة العلمي– بتاريخ ٢٠١٧ /٨/٢١

١٦) السليماني، العربي : التواصل التربوي مدخل لجودة التربية والتعليم، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١٧) السيد، الدكتور محمود: الكفاية اللغوية مفهومًا وقياسًا، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٨٩.

١٨) صحيح البخاري برقم (٥٠٠٩) وصحيح مسلم برقم (٨٠٧) باختلاف يسير – موقع الدرر السنية

١٩) الصويركي، محمد على حسن: مدى فعالية مقرر المهارات اللغوية في اكتساب الطلبة الجدد المهارات اللغوية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٣) العدد (١٢)، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ٢٠١٤م .

٢٠) طعيمة، رشدي أحمد : المهارات اللغوية مستويات تدريسها وصعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

٢١) طعيمة، رشدي أحمد، نماذج من الاختبارات الموضوعية للغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٠م

٢٢) عباس، داود: نحو تعليم اللغة العربية وظيفيًا، دار العلوم، الكويت، (د–ط) عام ١٩٩٧م،

٢٣) عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر بالقاهرة، الطبعة الثانية عام ١٩٩٧م

٢٤) عبيدات، حسين علي: اختبار الكفاءة في اللغة العربية :دراسة تحليلية تقييمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد (١٧) العدد ٢

٢٥) العصيلي، الدكتور عبد العزيز إبراهيم: أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى– سلسة بحوث اللغة– جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٢٣م

٢٦) عكاشة، محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م

٢٧) علوش، م(٢٠٠٦)، معايير تعلم اللغات الأجنبية في القرن الحادي والعشرين،(الطبعة الثالثة) مطبعة ألين، المحدودة.

٢٨) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق/ عبد الحميد الهنداوي ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية– بيروت، عام ٢٠٠٣م

٢٩) فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٩٨١م

٣٠) القاسم، جمال مصطفى، أساسيات صعوبات التعلم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م، (د–ط)

٣١) القحطاني، سعد وآخرون. (٢٠١٥). المعايير المهنية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية. المجلد ٢٤.

٣٢) اللقاني، أحمد حسين، معجم المصطلحات التربوية وطرق التدريس، عالم الكتب، (د–ط) ٢٠٠٣م

٣٣) محمد بن فاطمة والأستاذ محمود وناس؛ دليل مرجعي لتدريب الأطر التربوية المعنية بالكفايات العامة اللازمة لخريج التعليم الثانوي العام في الوطن العربي- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د-ط) تونس ٢٠١٠م

٣٤) ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت عام ١٩٨١م .

٣٥) الناقة، محمود؛ تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، عام ١٩٨٧م

٣٦) ماكنمارا، ت. ف. (١٩٩٨): الاعتبارات السياسية والاجتماعية في تقييم اللغة، المراجعة السنوية للغويات التطبيقية ج ١٨

٣٧) محمد، محمد عبد الخالق: اختبارات اللغة، جامعة الملك سعود، الرياض، عام ١٩٨٩م.

٣٨) همام، أحمد علي؛ تحليل الأخطاء في تعليم اللغات الأجنبية، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٩٧١م.

٣٩) هامرلي، هكتور: النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية، جامعة الملك سعود (د-ط) (د-ت) .

٤٠) هودي، عبد الباسط؛ مقال بعنوان" محاور التجدد في استراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات"، جامعة الشهد حمة لخضر- الوادي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية العدد (١٢) عام ٢٠١٥م.

٤١) ياقوت، محمود سليمان، قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٨٥م.